

التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم (الدرس السادس عشر)

أحمد الصقوب

رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد هذا هو المجلس السادس عشر من مجالس التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم للعلامة ابن جماعة رحمه الله تعالى - [00:00:00](#) والمنعقد في جامع النسيان بمدينة بريدة في يوم الاحد الموافق السابع والعشرين من شهر صفر لعام الف واربع مئة وثمان وثلثين من الهجرة وقفنا على الادب العاشر من اداب المعلم مع طلبته نعم - [00:00:19](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المصنف رحمه الله وغفر له ولشيخنا وللحاضرين العاشر ان يذكر للطلبة قواعد الفن التي لا تنخرم. اما اما مطلقا كتقديم مباشر - [00:00:42](#)

على السبب في الضمان. او غالبا كان كاليمن على المدعى عليه. اذا لم تكن بينة الا في القسامة والمسائل المستثناة من القواعد. كقوله العمل بالجدير من كل قولين قديم. وجديد الا في - [00:01:10](#)

قولين قديم وجديد الله اليكم. كقوله العمل بالجديد من كل قولين قديم وجديد الا في اربع عشرة مسألة. ويذكرها وكل يمين على نفي فعل الغير فهي على نفي العلم الا من ادعي عليه. الا من ادعي عليه ان - [00:01:30](#)

جنى فيحلف على البت على الاصح. وكل عبادة يخرج منها بفعل منافيتها ومبطنها والحج والعمرة. وكل وضوء يجب فيه الترتيب الا وضوءا تخلله غسل الجنابة. واشباه ذلك. ويبين مأخذ ذلك كله - [00:01:53](#)

وكذلك كل اصل وما يبنى عليه من كل فن يحتاج اليه. من علمي التفسير والحديث وابواب اصوليه الدين والفقه والنحو والتصريف واللغة ونحو ذلك. اما بقراءة كتاب في الفن او بتدريج على - [00:02:24](#)

وهذا كله اذا كان الشيخ عارفا بتلك الفنون. والا فلا يتعرض لها. بل يقتصر على ما يدخل منها ومن ذلك نواذر ما يقع من المسائل الغريبة والفتاوى العجيبة والمعاني العجيبة. ونواذر الفروق - [00:02:44](#)

والمعايات ومن ذلك ما لا يسع الفاضل جهله كاسماء المشهورين. كاسماء المشهورين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين. وكبار الزهاد والصالحين كالخلفاء الاربعة وبقية العشرة والنقباء والنقباء الاثني عشر والبرين والمكثرين والعبادة والفقهاء السبعة. والائمة الاربعة - [00:03:07](#)

يضبط اسماءهم وكناهم واعمارهم ووفياتهم. وما يستفاد من محاسن ادابهم احوالهم فيحصل له مع الطول فوائد كثيرة النفع. ونفائس غزيرة الجمع وليحذر كل الحذر من منافسة بعضهم لكثرة تحصيله او زيادة فضائله. لان ثواب فضائله - [00:03:41](#)

عائد اليه وحسن تربيتهم محسوب عليه. وله من جهتهم في الدنيا وله من جهتهم في الدنيا هذا الادب العاشر الذي ينبغي للمعلم ان يراعيه مع طلابه وخلاصته في ثلاث عناصر - [00:04:11](#)

العنصر الاول ينبغي للمعلم ان يكثر من التأكيد على قواعد الفن التي لا تنخرم. فكل فن له قواعد واصول يبنى عليها. او تبنى او هذا الفن عليها وله فروع ومسائل لا حصر لها - [00:04:38](#)

فمن الحكمة وحسن التعليم ان يكثر من العناية بهذه الاصول لان الجهل بها يبين خلله على الطالب ومهما اعتنى بالفروع واضاع الاصول فلن يخرج بشيء ذا بال ولذا من المهم - [00:05:01](#)

في حلق التعليم وفي تدريس المعلم للطلاب وعناية الشيخ بطلابه ان يعتني بقواعد الفنون التي لا تخل هناك اصول في الفقه لابد

من العناية بها واصول في التفسير لا بد من العناية بها. واصول في الاعتقاد لا بد من العناية بها واصول في النحو واصول في

الفرائض. واصول في المصطلح - [00:05:22](#)

في اللغة واصول في التأريخ وهكذا العناية بها وكثرة ترادها ينبغي الا يمل وايضا تنويع المسائل وتفريعها امر لابد ان يكثر منه ولا

ينبغي للطالب ان يأنف من ذلك. ولا ينبغي للعالم ايضا ان يمل من ترادها - [00:05:49](#)

والسبب في ذلك ان الطالب احيانا تكون او يكون جلوسه في الدرس للفن الذي يدرسه الوقت الذي يحتاجه سنوات طويلة فاذا

اشتغل بالفرعيات. والاكثار من المسائل عليها واظهار المشكل فيها. ونسيت الاصول سيخرج الطالب ومعه - [00:06:10](#)

مسائل كثيرة لكنها مشتتة. وقد اضاع الاصل في هذا الباب وقد اشار الشيخ رحمه الله الى جملة من هذه المسائل مثلا اه قال كتقديم

مباشرة على السبب في الظمان. هذي قاعدة مرت معنا - [00:06:33](#)

في المعاملات. اذا اجتمع عندنا مباشر ومتسبب فايهما نقدم في الظمان مرت معنا في الغصب مرت معنا في التلف في التعويضات

وغيرها. وعرفنا القاعدة والامثلة عليها اننا نقدم المباشر على المتسبب - [00:06:50](#)

من يذكرني مثلا عليها هذا الاصل ويستثنى منها اشياء منها طيب ايضا قال طبعاً وذكر عدد من الامثلة في هذا ومقصودنا هنا

العناية بقواعد الفن التي لا تخرط هذي تستودع في القلوب - [00:07:09](#)

ويكثر من ترادها. وينبغي للطالب ان يكون جوابه فيها كالسهم لانه اعتنى بها من توفيق الله لطالب العلم ان يعتني بقواعد الفن وان

يعتني باصوله. لو ان طالب العلم اراد ان يتكلم في او اراد ان يفهم في الفرائض مثلا. اراد ان يفهم المناسخات وهو لا يعرف -

[00:07:32](#)

الوارثين من الرجال والوارثات من النساء ولا يعرف من الذي يأخذ النصف والربع والثلث؟ ومتى يستحقه؟ ولا يعرف الحجم؟

مستحيل لو شرحت له المناسخات عشر سنوات لن يستطيع ان يتقنها - [00:07:55](#)

السبب في ذلك ان هناك اصول لابد من معرفتها. كذلك في قواعد الفقه وقواعد التفسير وغيره. هذا الامر الاول الامر طبعاً وكل فن له

قواعد واصول يعتنى بها الجانب الثاني ايضاً اشار اليه وهو يعني الاكثار من ترداد وذكر - [00:08:10](#)

اه المسائل التي لا يسع الفاضل من هم العشرة المبشرون في الجنة؟ بالجنة من هم البديون من هم النقباء الاثنى عشر من هم الفقهاء

السبعة وهكذا من هم العبادلة؟ من اه اصحاب الكتب الستة وهكذا. هذه اشياء لابد للانسان ان يعرفها لان طالب العلم احيانا -

[00:08:34](#)

قد آآ يعني يناله شيء من الشغف بالبحث عن الجديد. ولكنه لا يتقن المهم فهذا تراداه من الشيخ في الحلقة يجعل الطالب يركز عليه

ويحفظه الحاصل يعني هذا امر مهم. الجانب الثالث ايضاً ينبغي للمعلم ان يحذر كل الحذر - [00:09:01](#)

اذا رأى بعض طلابه قد فاقه بفهم او حفظ او نبوغ يحذر من حسده وكذا ايضاً يحذر من آآ يعني غمطه الحق الذي له ليعلم ليعلم ان

كل خير يحصل من الطالب - [00:09:25](#)

خير رجاء اليه دعواتهم وارشادهم ومن دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئاً. نعم الله

اليكم. الحادي عشر من المسائل يعني مثلاً لو قيل لطالب العلم مثلاً - [00:09:48](#)

ما الاصول التي بنى الامام احمد ما دام اننا نشرح الفقه نحن ما الاصول التي بنى عليه الامام احمد مذهباً؟ مرت معنا اكثر من مرة

الامام احمد بنى مذهبه كم اصل - [00:10:07](#)

خمسة اعطوني اياها الكتاب والسنة يا جماعة الاجماع قول الصحابي نعم والقياس هو القياس الصحيح ومن اصول الامام احمد

الاخذ بالحديث الظعيف اذا لم يكن ضعفه شديداً وتكلمنا على هذا. طيب القواعد - [00:10:23](#)

الكلية الخمس من يعدها لي قواعد الكلية الخمس مقاصدها اليقين والعزول بالشكل عرف محكم احسنت طيب الاحاديث التي عليها

مدار الدين ما هي انما الاعمال بالنيات انما الاعمال بالنيات الحلال بين والحرام بين - [00:11:00](#)

من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد ايضاً من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه عمدة الدين عندنا كلمات مجملات من قول خير

البرية اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس يعينك واعملا بنية. طيب الفقهاء السبعة من هم - [00:11:43](#)

اذا قيل من في الفقه سبعة ابحر روايتهم في العلم ليست فقل هم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان وهكذا احسن الله اليكم. الحادي عشر الا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة او اعتناء - [00:12:11](#)

مع تساويهم في الصفات من سن او فضيلة او تحصيل او ديانة وان ذلك ربما يوحش الصدر وينفر القلب وان كان بعضهم اكثر تحصيلًا واشد اجتهادا واحسن ادبا. فاعلم اكرامه وتفضيله - [00:12:44](#)

تبين ان زيادة اكرامه لتلك الاسباب فلا بأس بذلك. لانه ينشط ويبعث على على بتلك الصفات ولذلك لا يقدم احدا في نوبة غيره او يؤخره عن نوبته. الا اذا رأى في ذلك مصلحة تزيد - [00:13:05](#)

وعلى مصلحة مراعاة النوبة. فان سمح بعضهم لغيره في نوبته فلا بأس. وسنذكر ذلك ان شاء الله تعالى وينبغي ان يتوود لحاضرهم ويذكر غائبهم بخير وحسن ثناء ينبغي ان يتعلم اسماءهم وانسابهم ومواطنهم واحوالهم. ويكثر الدعاء لهم. نعم - [00:13:29](#)

تقدم معنا مرارا ان المعلم ينبغي عليه ان يعامل الطلبة كما يعامل الاب ابناءه. فهذه ابوة حقيقة يعدل بينهم حسب طاقته. ويوجههم ويحنو عليهم ويرشدهم. ولا يظهر التفضيل لبعضهم الا اذا كان فيه ميزة - [00:13:59](#)

ظاهرة فيعرف الحاضرون ان تفضيله لاجل هذا الغرض حتى ينشطوا في فعل في ان ينشط ان يفعلوا مثل ما فعلوا هذا ايضا لا يقدم بعضهم على بعض في النوبة الا اذا رأى في التقديم مصلحة النوبة احيانا - [00:14:21](#)

قد يكون بعض الحلق بعض حلق التعليم لكل واحد نوبة هذا يسمع ثم هذا يسمع ثم هذا يسمع وعادته الشيخ مثلا ان يبدأ باليمين فاذا اراد ان يبدأ بالشمال على خلاف عادته فينبغي عليه ان يبين ما السبب؟ ما العلة - [00:14:41](#)

لان الطالب اعتاد ان يبدأ باليمين وهكذا الله اليكم. الثاني عشر ان يراقب احوال الطلبة في ادايتهم وهديهم واخلاقهم باطنا فمن صدر منه من ذلك ما لا يليق من ارتكاب محرم او مكروه او ما يؤدي الى فساد حال. او - [00:15:01](#)

ترك اشتغال او اساءة ادب في حق الشيخ او غيره. او كثرة كلام بغير توجيه ولا فائدة او حرص على كثرة الكلام او معاشرته من لا تليق عشرته او غير ذلك. او غير ذلك مما - [00:15:29](#)

يأتي ذكره ان شاء الله تعالى في اداب المتعلم عرض الشيخ بالنهي عن ذلك بحضور من صدر منه غير معرض به ولا معين له. فان لم ينتهي نهاه عن ذلك سرا. ويكتفي بالاشارة مع من يكتفي بها. فان لم ينتهي نهاه عن ذلك جهرا - [00:15:49](#)

ويغلظ القول عليه ان اقتضاه الحال لينزجره وغيره. ويتأدب به كل سامع فان لم ينتهي فلا بأس حينئذ بطرده والاعراض عنه الى ان يرجع. ولا سيما اذا خاف على بعض - [00:16:15](#)

رفقائه واصحابه من الطلبة موافقته. وكذلك يتعاهد ما يعامل به بعضهم بعضا من افشاء السلام وحسن التخاطب في الكلام والتحاب والتعاون على البر والتقوى وعلى ما هم بصدد. وبالجمله فكما يعلمهم مصالح دين - [00:16:36](#)

يعلمهم مصالح دنياهم لمعاملة الناس. لتكمل لهم فضيلة الحاليتين خلاصة الكلام ان المعلم ينبغي عليه ان يراعي حال الطلبة فيعطيه من التأديب كما يعطيهم من التعليم ويحرص الطالب ايضا ان يستفيد من اداب الشريعة التي يأخذها في حلق العلم كما يأخذ من احكام الشريعة ما - [00:17:01](#)

من حلق العلم ولو تأملنا ما ذكره الشيخ وما تقدم معنا قبل وما سيأتي ونظرنا اليها لعلمنا ان حلق العلم ينبغي ان تكون خلق تعليم وحلق تزكية كما كانت مجالس النبي صلى الله عليه وسلم يقول ربنا جل وعلا - [00:17:33](#)

هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ومن هنا اه ينبغي للمعلم ان يراعي هذا الامر فيرمق طلبته ويرشدهم ويبين لهم. وينظر الى ما يقصرون فيه فينبه عليه. والى ما اتوا به على الوجه الحسن - [00:17:57](#)

يشجعهم عليه كذا ايضا يحسن بالمعلم ان يسأل عن اسماء الطلبة. فان الطالب اذا قيل نودي باسمه لهذا وقع في قلبه وتثبيت اكثر من لو انه لا يعرف اسمه. احيانا يتردد الشيء الطالب على الشيخ سنوات - [00:18:24](#)

ولا يعرف الشيخ آا اسم طالبه. وهذا قد يكون له اسباب لكن الاحسن ان يعرف الشيخ اسم الطالب وايضا ينبغي للطالب ان يقرب. ربما

تعرف احيانا بعض الاسباب قد تكون من الشيخ وبعضها قد تكون من من الطلبة. فبعض الطلبة يحظر متأخرا ويذهب مبكرا. فكيف
لشيخه ان - [00:18:44](#)
لكن يقرب يسأل ويأخذ ويعطي لان هذه سوق العلم وهذه ابوة علمية طالب لابد ان يعرف في سوق العلم ويعرف ايضا جهده
جده وحرصه وتعليمه وغير ذلك من الامور - [00:19:09](#)
نسأل الله ان يوفقنا واياكم للعلم النافع والعمل الصالح. صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:19:32](#)